من خلقه من الفيلة والعقبان ولا الاسد والتنين ومن كل شيء
نجم من الارض منبت في الوانها وطعومها ومنافعها وجواهرها
وهيآتها ومنافعها ثم صير لتلك الانوار التي هي صفات اسماء
بحروف مؤلفة فيكون اسم تلك الصفة لتدور الالسنة بذلك كي
اذا اشرقت الصفات على قلوب الاولياء والاصفياء دارت
السنتهم بتلك الحروف نطقا من تلك الصدور المشرقة فيها
تلك الانوار حتى تخرج من السنتهم في الارض غائبة عن العيون فاذا
ادخلت ابواب السما انتشرت الانوار ذوات تلك الاسماء كالبروق
الخاطفة فاخذت سما سماء فتملا السموات نورا الى العرش
حتى بعض الملائكة اعجبها في صفوفها حياؤها ما قالوا يوم الخصام حيث
قال اني جاعل في الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وابرزوا افعالهم فقالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون فيظهر تلك الانوار في السموات الى
العلى بعلم الله تعالى في الغيب منهم لما هي ما خرج من السنتهم وافواههم
من النور وجرى من معدنه في ملكه ودينهم فضل تلك الانوار على سائر الانوار
ويريهم ان هذه الانوار خرجت من قالب التراب من بين الشهوات والهوى
والتي خرجت منكم من اجواف نورانية ليس فيها شهوة ولا شهوة
ولا وسوسة عدو فمن ذلك يعلمون حب الله تعالى لهذا الآدمي

وكرامته له فكل ناطق بما يبدو من لسانه من معدن نوره على حسب ذلك
ينتشر في السموات الى العرش فهذه الصفات التي كانت من الله
تعالى في التنزيل وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم هي
للعباد دون الحكم لمعاملة العباد من هذه الصفات ثم هو
الباطن الذي لا يدرك ولا كيفية له

باب ما ذكر في الشكر

والصبر قال ابو عبد الله رحمه الله والنعم تخفف اثقالها الشكر
عليها والشدة محنة لك ثمرها الصبر عليها والشكر هو معرفتك
بان هذه النعمة منه فتولى وتحفظ من لتنحل عن ما فطه ولا اداء
فرائضه والتكلم بالحمد هو ثناء الشكر فان التكلم به هو اعتراف العبد
بان هذه النعمة منه والصبر على المصيبة معرفتك بان هذه منه تسليما
له وتباركك على حفظ جوارحك ان لا تحركها تعصيه بسبب ما نابك
والتكلم بالاسترجاع هو اعتراف العبد بالتسليم له فهما ان الايمان
هو المعرفة لله بوحدانيته والطمانينة له والتسليم له قلبا
والتكلم بلا اله الا الله اعتراف العبد بذلك الوله وحقيقته فهكذا
الاعتراف بهذه الاشيا فانما هي الانتباه عن الافهام يسترجعون
في المصيبة بالاعتقاد بقول انا لله وانا اليه راجعون بدل الرجع
لنوال ما ادخلهم العوض والثواب واهل الانتباه عن الله يقولون
انا لله اي ملكا وانا اليه راجعون اي شوقا في رؤية الملك بلا ذون

Copyright © King Saud University